2016

يسوع التاريخ

المحاضرة الثالثة-الجزء الأول

تطور الأبحاث عن يسوع التاريخ

من المرحلة الأولى حتى المرحلة الثانية

موريس وهيب - الفرقة الثالثة، الباحث أندرو وهيب
٢٠١٦/٠٧/٠٢

المحاضرة الثالثة[1]

تطور الأبحاث عن يسوع التاريخ

من المرحلة الأولى حتى المرحلة الثانية

في هذه المحاضرة سوف نلقي نظرة على الأبحاث المختلفة عن يسوع التاريخ على مدار الزمن رجوعًا حتى آلفيّن سنة مضت. هناك خمسة مراحل في البحث حول يسوع التاريخ. وجميعها يستخدم منهج النقد التاريخي.

أدناه يوجد مخطط لمراحل البحث الخمسة حول يسوع التاريخ:-

١. البحث التاريخي (المرحلة ١)
   أ. ما قبل البحث (قبل ١٧٧٨م)
   ب. يسوع التاريخ = يسوع الإيمان
   ج. ملاحظة الباحثين لوجود تناقضات في محتوى الأناجيل ولكن؛ قد أعتبروها "أختبار للإيمان" أو أنها مجازات أو أستعارات.
٢. البحث التاريخي (المرحلة ٢)
   أ. البحث القديم (١٧٧٨-١٩٠٦م)
   ب. هيرمان صامويل ريماروس Hermann Samuel Reimarus "ما يتعلق بهدف يسوع وتعاليمه"
   ج. الفرضيات حول عدم قصد يسوع أن يتألم ويموت. وصراخ يسوع على الصليب، "آلهي، آلهي لماذا تركتني؟"
   د. الفرضيات حول أن التلاميذ قد سرقوا جسد يسوع وأدعوا أنه قام من بين الأموات.
   هـ. البحث القديم يقول أن هذا البحث ممكن منهجيًا وضروري لاهوتيًا.
   و. وبالتالي نشأ نقد المصدر: ما العلاقة الأدبيّة بين متى، مرقس، ولوقا التي تجعلهم متشابهين جدًا فيما بينهم ومختلفين عن يوحنا؟
٣. البحث التاريخي (المرحلة ٣) لا بحث (١٩٠٦-١٩٥٣م)
   أ. ألبرت شوايتسر Albert Schweitzer ١٩٠٦ "والبحث عن يسوع التاريخ"
   ب. أفتراض أن المناهج التاريخيّة تعكس ببساطة الأهتمام اللاهوتي لكتاب القرن التاسع عشر.
   ج. يسوع كان يتوقع نهاية العالم التي لم تأتي أبدًا.

[1] المرجع الرئيسي لهذه الدراسة هو:
Lisa A. Morris, **FROM HISTORY TO MYSTERY** The Life and Teachings of the Historical Jesus, Lulu press 2010.

د. لا حاجة للتاريخ حول يسوع طالما أنه قد قام روحيًا.

هـ. أفتراض رودلف بولتمان Rudolf Bultmann بأن الأناجيل في حاجة إلى أن تكون "لا ميثولوجيه - demythologized"[٢] حتى نحصل على المعنى الوجودي لها.

و. البحث مستحيل منهجيًا وغير ضروري لاهوتيًا.

ز. نشأة نقد الشكل: ما هي المجتماعات، والمواقف الحياتية، التي أدت إلى تكون مختلف الأشكال مثل الأقوال، والتسابيح، والصلوات، والأمثال، التي تم أدماجها في الأناجيل؟

٤. البحث الثاني (المرحلة ٤) ١٩٥٣م

كيزمان Kasseman وتلاميذ بولتمان Bultmann الآخرين ودعوتهم لبحث جديد.

أ. الأناجيل كرازية (kerugma)[٣] بالمقال الأول (أقوال الإيمان)

ب. أقتصار المنهج التاريخي على التحقق من أقوال يسوع.

ج. عبء أثبات وجود مشيئًا ما تاريخي في ما يتم تأريخه.

د. البحث ممكن منهجيًا وضروري لاهوتيًا.

هـ. نشأة النقد التحريري (redaction criticism)[٤]: كيف تمت كتابة "صياغة" أو "نسج" كل أنجيل للأشكال والمصادر المجودة في الأناجيل الآخرى؟ وماذا قدم المنظور التحرير لكل كاتب أنجيل لبقية الأناجيل الآخرى؟

٥. (المرحلة ٥) البحث الثالث ١٩٨٥- حتى الآن

تشكيل سمينار يسوع[٥] (Jesus Seminar) بواسطة فانك Funk وكروسان Crossan.

أ. تمديد مناهج البحث الثاني.

ب. المركز الرئيسي لكلًا من "Q" و"توما".

ج. رد الفعل على نشأة الأصوليّة.

د. ممكن منهجيًا وطبيعي أو ضروري لاهوتيًا.

هـ. نشأة النقد الروائي والنقد العلمي الإجتماعي: النقد الروائي يشير إلى حيث قد تنشأ القصص (بشكل شفهي أومصادر مكتوبة) وما لدينا الآن هو صورة أدبية كاملة تحتاج إلى التفسير بشكل

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
الكلية الأكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهاري

[٢] demythologize، هي كلمة تعني فصل كل ما هو ميثولوجي، أو أسطوري، أو أبوكريفي من النص.

[٣] kerugma – κήρυγμα، هي كلمة يونانيّة أُستخدمت في العهد الجديد بمعنى الكرازة أو التبشير، وقد جاءت في لوقا ٤: ١٨، روميه ١٠: ١٤، متى ٣: ١.

[٤] النقد التحريري - Redaction criticism، هو طريقة نقدية لدراسة النصوص الكتابية تنظر في كيفية صياغة المحرر للرواية للتعبير عن أهدافه الدينية.

[٥] حلقة دراسية من ١٥٠ فرد تقريبا تأسست عام ١٩٨٥م بواسطة روبرت فانك Robert Funk، تشمل باحثين بدرجات جامعية عالية في الدراسات الكتابية أو اللاهوت أو مجالات ذات صلة بالإضافة إلى كتاب معروفين كمختصين في مجال الدين.

كامل. أما النقد العلمي الإجتماعي فينظر في العالم الإجتماعي المفترض بواسطة النص ويتسأل حول كيفية عكس النص أو تناقضه مع هذا العالم.

كما أن هناك "أبحاث" مختلفة حول يسوع التاريخ فأنه بالمثل مع معاير البحث التاريخي:

١. معيار الشهادات المتعددة.
   أ. عندما نجد أحد الأقول في مصادر متعددة؛
   ب. مرقس، "Q"، متى، لوقا، يوحنا وتوما
   ج. على سبيل المثال، يُعرف يسوع بأنه صانع معجزات، ويعلم بين المنبوذيّن... آلخ.
٢. معيار التباين
   أ. عندما يتباين أحد الأقوال مع أقوال أو نبرة الكنيسة الأولى من جانب، ومع اليهودية من جانب آخر.
   ب. على سبيل المثال، التعليم بالأمثال والأشارة إلى الآله بـ "آبا."
٣. معيار التماسك
   أ. عندما نجد أحد الأقوال مرتبط منطقيًا أو متماشيًا مع نتائج المعاير السابقة.
   ب. على سبيل المثال، يسوع يدعو الله، بـ "الآب."
٤. معيار البيئة واللغة
   أ. أذا كانت أحد النتائج لا تتوافق مع اللغة والبيئة الخاصتان بالسياق الذي كان فيه يسوع، فأنه يتم رفضها؛ وأذا كانت النتائج متوافقه، فأنها من المحتمل بشكل أكبر لأن تكون حقيقية.
   ب. على سبيل المثال، يسوع يتكلم الأراميّة، وأحتمال اليونانيّة.
٥. معيار الترجيح
   أ. أذا كان هناك عمل أو قول منسوب ليسوع يرجح وجوده في الكنيسة الأولى، فأنه من المحتمل بشكل أكبر لأن يكون حقيقية.
   ب. على سبيل المثال، معمودية يسوع بواسطة يوحنا المعمدان.

الكلية الأكليريكية - الأنبا رويس - العباسية
القسم النهاري

مراحل البحث:

المرحلة الأولى: ماقبل البحث:-

أن المرحلة الأولى كانت ما قبل البحث. وقد بدأت قبل ١٧٧٨م. عندما تم أعلان قداسة الأناجيل الأربعة وأصبحت غير قابلة للجدال حولها. وفي ذلك الوقت لم يكن هناك أهتمام كبير بيسوع التاريخ. وكان التركيز فقط على مسيح الإيمان. فقد كان الإثنان واحد في ذلك الوقت. ولكن في الخفاء وبشكل غير معلن، كان قادة الكنيسة على علم بوجود أختلافات واضحة في الأناجيل، وأنهم بحاجة إلى إيجاد وسيلة للتوفيق بين الأناجيل.

الدياتسارون[٦] – Diatessaron:-

وفي خلال منتصف القرن الثاني فأن رجلًا يدعى تاتيان Tatian من بلاد مابين النهرين وضع على عاتقه مهمة التوفيق بين الأناجيل بواسطة جمعها معًا في رواية واحدة. ودعا عمله بالدياتسرون Diatessaron، والذي قد كُتب بالسريانيّة. وقُدم إلى منطقة دجلة والفرات قبل الأناجيل الأربعة. والمعروف بشكل عام أنه قد أنتشر أستخدامه في كنائس تلك المنطقة حتى القرن الرابع.

السيرة الذاتيّة لتاتيان:-

ويقول واليم ل. باترسون[٧] WILLIAM L. PETERSEN أنه بالرغم أن هناك أعمال مختلفة تنسب إلى تاتيان (من بينها: *المشكلات*، *في الحيوانات*، *في الكمال طبقًا للمخلص*، ومقال *إلى من لديهم أفكار مطروحة حول الآله*) وهي معروفة، فأن ما نجى منها إثنان فقط. واحد منها *الدياتسرون Diatessaron*. ويمكن أن تُبنى سيرة تاتيان الذاتية من المعلومات الموجوده في عمله الآخر الباقي حتى الآن، *خطب إلى الرومان Oratio ad Graecos*، ومن خلال أخبار الأباء. وبالرغم أن كتاب *الخطب* هو فلسفي بشكل كبير وجدلي بطبيعته، إلا أنه يحتوي على خطوط باهته حول سيرته الذاتية.

تاتيان يصف نفسه أنه مولود في أرض الأشوريون. ويصف كلوديوس بطليموس Claudius Ptolemaeus جغرافيا المكان المعاصر لتاتيان، فيقول أن آشور تمتد من نهر دجلة في الغرب إلى ميديا في الشرق، ومن الجبال الأرمنيّة في الشمال إلى قطسيفون في الجنوب. ببساطة، فأنه يمكن تكون هي سوريا بشكل عام.

وفي أحد المقاطع التي قد تبدو لا شيء سوى مجرد موقف أو حالة ما، ولكن أيضًا من المحتمل أن يكون بها ما يتعلق بالسيرة الذاتية، فيقول تاتيان: ". . . ليس لدي أي رغبة في أن أحكم، ولا أتمنى أن أكون غنيًا، وأنا لا أسعى نحو القيادة، أنا أكره الفسق، وأنا لا يقودني الجشع للذهاب في رحلات ... أنا لا أتباهى بميلادي الحسن". أن الكراهيّة للنشاطات الجنسية سمة واضحة في لاهوت تاتيان إيضًا، وربما تظهر في

[٦] الدياتسارون – Diatessaron، اسم يأتي من الكلمة اللاتينيّة diatessarōn التي تعني "مصنوع من أربعة"، المشتقة بدورها من اليونانيّة، διὰ τεσσάρων (*dia tessarōn*) أي "من أربعة"، أما الاسم السرياني فهو ܕܐܝܬܩܢܘܢ ܕܡܗܠܬܐ (Ewangeliyôn Damhalltê) والذي يعني "الأنجيل المختلط"، في مقابل "الأنجيل المُفصل" ܐܝܢܓܠܝܘܢ ܕܡܦܪܫܐ (Evangelion de Mepharreshe).

[7] Petersen, William L.: Tatian's diatessaron : its creation, dissemination, significance and history in scholarship / by William L. Petersen. - Leiden ; New York; Köln : Brill, 1994; P. 67-69.

الاختلافات الموجودة في الدياتسارون. يفسر فوباس[٨] Võõbus هذا الأزدراء نحو السلطة، والثروة، وأدعاؤه "الميلاد الحسن" كمؤشر إلى وضع أجتماعي راقي. كما أن أسفار تاتيان البعيده ورفاهية تحقيقه لأهتماماته الفلسفيّة يدعم أدعاء فوباس Võõbus ، ولكن لابد إيضًا أن يُقراء المقطع في سياقه، حيث يتباهى إيضًا بـ "أحتقار الموت [و]يسمو فوق كل مرض." وهذا يشير إلى أنه قد يكون أنغمس في المغاله أو الرقي بصورة لم يعود يهتم فيها بمصاعب الحياة؛ وقد تكون تصريحاته تلك هي لا شيء سوى مجرد موقف أو حالة.

دوافعه لعمل الدياتسارون:-

أما عن الدوافع إلى عمل الدياتسارون، فقد ظل السؤال حول الدافع الذي جعل تاتيان يؤلف هذا التوافق بين الأناجيل يثير أهتمام الباحثيّن لمدة قرن. فقد قال ثيودور زان[٩] Theodor Zahn أن الدياتسارون تم إنشاءه لأستخدامات كنسيّة، بينما يقول دانيال بلويج Daniel Plooij أنه تم إنشاءه بغرض التبشير والوعظ للعوام البسطاء. وكان تكوينه سهل الإستيعاب "convenient". أما أدولف جيليشير Adolf Jiilichcr فيشير إلى أن هناك نسختان قد تم أنتاجهما: الأولى، باليونانيّة، وقد كانت لأغراض جدليّة ودفاعيّة ضد سيلسوس[١٠] Celsus وأمثاله؛ لاحقًا، قد تم عمل ترجمة سريانيّة لتعويض النقص في نسخ الأناجيل باللغة المحلية. ومؤخرًا فقط قد تم أعتبار رؤية تاتيان اللاهوتيّة كدافع لعمل الدياتسارون[١١].

ولقد أتبع تاتيان نماذج سابقة: فهو لم يكن الأول الذي إنشأ أنجيل توافقي. ولقد تأثر قراره هذا بإنشأ الدياتسارون بتلك النماذج وخاصة نموذج جاستين الشهيد[١٢] Justin Martyr ولكن من المستحيل تحديد هذا التأثير، وذلك لأنه كما يقول هيلموت كوستر[١٣] Helmut Koester "أنه على أساس اقتباسات الأنجيل الموجوده في [كتابات جاستين] *الدفاع الأول وحوار مع تريفو* فأنه يمكن للمرء أن يستنتج بيقين شديد أن جاستين إيضًا قد جمع نسخة توافقيّة من أنجيل متى، ومرقس، ولوقا (حيث لم يكن على علم بأنجيل يوحنا)، والذي قد فُقد ولكن تلميذه تاتيان أستخدمه في تكوين أنجيله التوافقي المؤثر ذائع الصيت والمعروف بالدياتسارون.". وتأثير آخر يتم الأشارة إليه لأول مرة بواسطة باردا[١٤] Tj. Baarda في عام ١٩٦٩. حيث أشار إلى الأنتقادات الوثنيّة أتجاه المسيحيّة مثل سيلسوس Celsus (والذي كان نشيطًا في الوقت الذي

---

[٨] أرثر فوباس Arthur Võõbus، ١٩٠٩-١٩٨٨م، هو باحث إستوني (نسبة لجمهوريّة إستونيا) متخصص في اللغة السريانيّة.

[٩] ثيودور زان Theodor Zahn، ١٨٣٨-١٩٣٣م، هو لاهوتي بروتستانتي ألماني، وباحث كتابي.

[١٠] سيلسوس Κέλσος، هو فيلسوف يوناني من القرن الثاني وخصمًا للمسيحية المبكرة، وهو معروف بعمله الأدبي *الكلمة الحقة The True Word*، والذي مايزال باقيًا حتى الآن في أقتباسات اوريجانوس في كتابه ضد سيلسوس.

[11] Petersen, William L.: Tatian's diatessaron : its creation, dissemination, significance and history in scholarship / by William L. Petersen. - Leiden ; New York; Köln : Brill, 1994; P. 72-73.

[١٢] جاستين الشهيد Justin Martyr، ١٠٠-١٦٥م، وهو مدافع مسيحي مبكر، ويُعد من أول مَن فسر نظرية اللوغوس في القرن الثاني، وقد استُشهد جنبًا إلى جنب مع بعض تلاميذه، ومن كتاباته *الدفاع الأول First Apology*، *حوار مع تريفو Dialogue with Trypho*، *عن القيامة On The Resurrection*.

[13] Koester, Helmut, (2000) Introduction to the New Testament: History and literature of Early Christianity. 2nd ed., 1982 1st ed., p. 344

[١٤] تيجتز باردا Tjitze Baarda، ١٩٣٢م، هو بروفيسور فخري هولندي في اللاهوت والعلوم الدينيّة، ومتخصص في الأناجيل الأربعة للعهد الجديد.

جمع فيه تاتيان الدياتسارون)، فرفوريوس الصوري[١٥] Porphyry، هيروكليس[١٦] Hierocles، يوليان[١٧] Julian، والمانويّن[١٨] Manicheans بأن التناقضات بين الأناجيل دليل على أن المسيحيّة مجرد خدعة. وقد كان أحد خطوط الدفاع يتمثل في مرقيون السينوبي[١٩] Marcion، والذي حد الكتاب المقدس في أنجيل واحد؛ أما خط الدفاع الآخر فهو تاتيان، الذي إنشأ الدياتسارون بحذف كل التناقضات.

أن الدياتسارون كان محاولة حذرة لخلق محتوى تاريخي واحد من كلمات وأفعال يسوع، وبقدر ما يمكن إعادة بناءه . . . . فأن الأفكار الأساسيّة المتوافقه في الأناجيل قد تم أظهرها في وحدة واحدة متجانسة . . . . فلقد أراد تاتيان أن يحل محل المصادر وتناقضتها بوثيقة جديدة تتجاوز جميع تلك المصادر وتتجنب أنتقادات الوثنيّن والمنشقين عن المسيحيّة القائمة على الأناجيل الموجوده . . .[٢٠]

تأثير هرطقات تاتيان على الدياتسارون:-

إيرينيئوس[٢١] Irenaeus هو أول من وجه لتاتيان تهمة الأنتماء لهرطقة والتعليم بها. وتقارير الأباء اللاحقة تعتمد على إيرينيئوس. تهمتان رئيسيتان وجهة له. الأولى، أن تاتيان قال أنه من أتباع فالانتينوس[٢٢] Valentinus. وفي هذا السياق، ينسب إيرينيئوس بدعتان إلى تاتيان: بدعة "نظام الأيونات[٢٣] Aeons الخفيّة"، وأنكاره لخلاص آدم. وبما أن فالانتينوس كان غنوصي، ومبدأ الأيونات Aeons غنوصي إيضًا، فقد اتهم إيرينيئوس تاتيان أن له ميول غنوصيّة. التهمة الثانية تقول أن تاتيان كان أنكراتي Encratite. أن مصطلح "أنكراتيّة Encratite" يعني "السيادة الذاتية" أو "كبح النفس"، وقد كانت منتشرة في أدب الحضارة اليونانيّة المتأخرة. ومن القرن الثاني فصاعدًا، كان يستخدم مصطلح الأنكراتيّة من قَبل الكتاب المسيحيّن الأرثوذكس

---

[١٥] فرفوريوس الصوري Porphyry، نحو ٢٣٤-٣٠٥م، هو فيلسوف يوناني، من مواليد صور، يُعتبر أحد ممثلي الأفلاطونيّة المُحدثة، وقد أنتقد المسيحيّة في كتابه *ضد المسيحيّن*.

[١٦] هيروكليس الإسكندري Hierocles of Alexandria، نحو ٤٣٠م، وهو يوناني من فلاسفة الأفلاطونيّة المُحدثة، رغم عدم ذكر المسيحيّة في كتبه الناجيه، إلا أنه يُعتبر من المحاولين للتوفيق بين التقاليد الدينية اليونانية والمعتقدات المسيحية.

[١٧] يوليان Julian، ٣٣١-٣٦٣م، هو إمبراطور الأمبراطورية الرومانية (٣٦١–٣٦٣م)، وهو من سلالة قسطنطين الملك المؤمن غير ان يوليانوس انكر المسيحية وساد في عصره الظلم والقسوة واضطهد المسيحيين وخاصة الرهبان.

[١٨] المانويّن Manicheans، عم أتباع ماني الذي ظهر في زمان شابور بن أردشير ٢١٦-٢٧٦م، وقد حاول إقامة صلة بين ديانته والديانة المسيحية وكذلك البوذية والزرادشتية، ولذلك فهو يعتبر كلاً من بوذا وزرادشت ويسوع أسلافاً له، وللمانيّن عدة كتب من بينها *أنجيل ماني وأعمال توما*.

[١٩] مرقيون السينوبي Marcion، ١٤٠ – ١٦٠م ، هو ابن أسقف سينوب في إقليم البنطس (على شاطئ البحر الأسود) تأثر بالأفكار الغنوصية بعد أن أصبح غنياً فحرمه والده من الكنيسة، رذل مرقيون كلّ أسفار العهد القديم واعتبرها من عمل العقل الخلاّق الشرّير ولم يحتفظ من العهد الجديد إلاّ بإنجيل لوقا بعد أن شوّهه، وبقسم من رسائل القدّيس بولس.

[20] Petersen, William L.: Tatian's diatessaron : its creation, dissemination, significance and history in scholarship / by William L. Petersen. - Leiden ; New York; Köln : Brill, 1994; P. 74-75.

[٢١] إيرينيئوس Irenaeus، نحو عام ٢٠٢م، هو أسقف مدينة لوغدونوم في بلاد الغال، وأحد أشهر آباء الكنسية الأوائل ومن أهم المدافعين عن العقيدة المسيحية.

[٢٢] فالانتينوس Valentinus، حوالي عام ١٠٠-١٦٠م، هو أحد أشهر وأنجح اللاهوتيّن الغنوصيين المسيحيين المبكرين. أسس مدرسة في روما. قال ترتليان إنه كان مرشحا لأن يكون أسقف، ويفترض أنه عنى أسقف روما (حوالي ١٤٣ م)، لكن عندما اختير غيره انفصل عن الكنيسة وطور عقيدته الغنوصية.

[٢٣] أيون AEON، هي لفظة مكونة من كلمتين يونانيتين وتعني موجود دائمًا، وهي البدء الأول والأب الأول عند الفالانتينيّن، ويصفونه بأنه غير منظور وغير ممكن إدراكه، وبكونه أزليًا وغير مولود. للمزيد أنظر: إيرينيئوس، *ضد الهرطقات*، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد، مؤسسة القديس أنطونيوس، طبعة أولى، ٢٠١٣م، صـ ١٥.

لوصف مجموعة شديدة النسك من الهراطقة. وتمتد الأدلة على هرطقتهم من زمن إيرينيئوس وجدلياته ضد الأنكراتيّن حتى الحظر الرسمي لهم في مرسوم ثيودوسيوس الثاني Theodosius II عام ٤٢٨م وما بعد ذلك[٢٤].

وهم هراطقة قد أمتنعوا عن اللحم، الخمر، وفراش الزوجيّة، معتقديّن بعدم نقائهم الداخلي، والأشخاص الذين قد أمتنعوا يُطلقون عليهم المستعصمون (Continent) (εγκρατεις)؛ وبعد تعديل بسيط على هذا الشكل، صارت أنكراتيّة. ويقول إيرينيئوس أن بعض الأوائل منهم كانوا يتبعون ساتورنينوس[٢٥] Saturninus ومرقيون السينوبي Marcion؛ والسبب المسئول عن فهمنا لهم بتلك الطريقة، ليس أنهم يجتمعون في هرطقة واحدة، ولكن، لأنهم يستخدمون نفس أسلوب المعيشة المستقل ولديهم نفس التباهي بالعفة.

وهناك مناقشة كاملة حول عقائدهم حدثت في الكتاب الثالث لإكليمندس Clement /*المتفرقات* *Stromateis* (برغم أن اسم الأنكراتيّة لم يظهر فيه)، والكتاب الرئيسين الذين قد هاجمهم هم مارقيون السينوبي، وتاتيان، الذين قد تم ذكرهم من قبل بواسطة إيرينيئوس بأعتبارهم قادة لتلك الجماعة. ومن كتباتهم إنجيل المصريّن، أعمال أندراوس، أعمال يوحنا، وأعمال توما[٢٦].

أن تهمة تاتيان بأنه أحد أتباع فالانتينوس تمتد من إيرينيئوس إلى هيبوليتوس[٢٧] Hippolytus، إكليمندس السكندري، العلامة ترتليان[٢٨] Tertullian، وإبيفانيوس[٢٩] Epiphanius. ولكن المؤشرات الرسمية على الغنوصيّة قد غابت من الدياتسارون: فهو لم يذكر أي شيء عن الأيونات أو مسألة خلاص آدم؛ ولم يقترح وجود وسيط في أعمال الخلق؛ لم يشير إلى حضور ملائكي أو أقترح أتحاد مستيكي مع الله؛ فقد ألتزم بحدود المصادر القانونيّة الموجودة سابقًا. ولكن، المقطع الأكثر غنوصيّة في الدياتسارون هو من إنجيل يوحنا القانوني. أن دمج تاتيان ليوحنا في نسخته التوافقيّة قد يمكن أن يُعتبر غنوصيًا، وذلك لأن يوحنا يحظى بتجيل شديد بين الفالانتينيّن Valentinians؛ ولكن بما أنه إنجيل قانوني، فيوحنا لا يمكن أن يعتبر إنجيل غنوصي. ويشير دانيال بلويج Daniel Plooij إلى أن القراءات المختلفة للدياتسارون قد شوهة قصة آدم. وبما أنهم يستشهدون بقراءة موجوده في نسخة واحدة من الدياتسارون، فأنه غير مؤكد إذا ما كانت الأدلة كافيه

---

[24] Holger M. Zellentin, *Rabbinic Parodies of Jewish and Christian Literature*, Mohr Siebeck, 2011, P 86.

[٢٥] ساتورنينوس Saturninus، مواطن أنطاكي يرجع إلى نهاية القرن الأول الميلادي، يعتبر من القادة الغنوصيّن الأوائل، وينسب إليه إيرينيئوس أنه قد أذاع أنظمة مختلفة للعقيدة في الإسكندريّة، حيث أعلن عن أب واحد مجهول من الجميع، الذي صنع الملائكة، ورؤساء الملائكة، والقوات، والحكام. للمزيد أنظر: إيرينيئوس، ضد الهرطقات، ترجمة د. نصحي عبد الشهيد، مؤسسة القديس أنطونيوس، طبعة أولى، ٢٠١٣م، صـ ١٠٦.

[26] Wace, Henry, and C. Piercy, William, *Dictionary of Christian Biography and Literature*, Boston, Little, Brown And Company, 1911, P. 293-294.

[٢٧] هيبوليتوس Hippolytus، ١٧٠-٢٣٥م، أهم العلماء اللاهوتيين في الكنيسة المسيحية في القرن الثالث الميلادي في روما، التي يُعتقد أنه ولد بها، وصفه البابا بيوس الرابع بأنه القديس هيبوليتوس أسقف بنطس الذي استشهد في عهد سيفيروس ألكسندر بعد أن وجد اسمه منقوشًا على تمثال وجد في كنيسة القديس لورانس في روما، وحُفظ في الفاتيكان.

[٢٨] ترتليان Tertullian، حوالي ١٦٠-٢٢٠م، هو مؤلف أمازيغي مسيحي مبكر بونيقي، وأول من كتب كتابات مسيحية باللغة اللاتينية، وله أهمية في الدفاع عن المسيحية ومعاداة الهرطقات، وربما أكبر سبب لشهرته صياغته كلمة الثالوث (باللاتينية trinitas) وإعطاء أول شرح للعقيدة.

[٢٩] إبيفانيوس Epiphanius، حوالي ٣١٠-٤٠٣م، هو أسقف سلاميس في قبرص، واشتهر إبيفانيوس بدفاعه المستميت عن الأرثوذكسية، وبتأليفه لكتاب *Panarion* أو *خزانة الأدوية* الذي قدّم شروحًا وافية عن حركات الهرطقة حتى زمانه.

صفحة:"طلبة الكلية الاكليريكية، القاهرة – القسم النهاري" | مقال "يسوع التاريخ" - إعداد الطالب: موريس وهيب

لأعتبار تلك القراءة ترجع لتاتيان. وبعيدًا عن تلك التحذيرات المتعلقه بأنجيل يوحنا والقراءة الوحيده عند بلويج Plooij، فأن الدياتسارون لا يدل على أي تأثير غنوصي فيه غير أن ما محتواه موجود بالفعل في الأناجيل القانونيّة[٣٠].

أن أتهام إيرينيئوس الثاني هو أن تاتيان أحد أتباع "ساتورنينوس ومارقيون، هؤولاء الذين يطلق عليهم أنكراتيّن." ومن المحتمل أن هناك صلة بين التهمة الأولى والثانية. بالرغم أن الفالانتينيّن هم أول أشارة له كغنوصي، فهم قد كانوا نساك إيضًا. وبناءًا على ذلك، فأن صنع الأباء لرابطة بين تاتيان والفالانتينيّن، من ناحية، وبين تاتيان والأنكراتيّة، من ناحية آخرى، لا يحتاج إلى تميز. في الواقع، فأن المقصود هو أن تكمل كلا التهمتان بعضهما البعض[٣١].

ان أتهام تاتيان بالأنكراتيّة يتكرر عن هيبوليتوس، يوسابيوس Eusebius، إبيفانيوس، والعلامة ترتليان، وجيروم Jerome. ويضيف يوسابيوس منعطف جيد بأدعاءه أن تاتيان هو مؤسس الأنكراتيّة؛ ويتكرر هذا الأدعاء عند إبيفانيوس وجيروم. وقد يكون إعلان يوسابيوس تم أسقاطه، بسبب أن إيرينيئوس قد كتب قبله بقرن أن تاتيان هو أحد أتباع ساتورنينوس ومارقيون، الذان قد نسب إليهما تأسيس الأنكراتيّة:

هؤولاء الذين يُطلق عليهم الأنكراتيّن، والذين نبتوا من ساتورنينوس ومارقيون، يعلمون بالبتوليّة، ويستبعدون الترتيب الأصلي لله ويستنكرون ضمنيًا ذلك الذي خلق الذكر والأنثى لتكاثر العرق البشري. ويدعون إيضًا للتقشف عن تلك الأشياء التي يطلقون عليها حيوانيّة، هؤولاء يظهرون عقوق نحو الله الذي خلق جميع الأشياء. وينكرون خلاص الإنسان الأول[٣٢].

وعلى الرغم أن تهمة الأنكراتيّة تفتقر للدعم في كتاب تاتيان الآخر *الخطب Oratio*، فأن هناك مقاطع متفرقه في الدياتسارون والتي، عند مقارنتها مع النص القانوني، تظهر أنها محرره بيد من هو متعاطف مع الأنكراتيّن. ومع ذلك، فأن درجة يقين العديد من تلك التعقُبات للدياتسارون هي سؤال مفتوح، وذلك لأن الأختلافات المقدمه كدليل تظهر فقط في نسخة وحيدة من الدياتسارون[٣٣].

[30] Petersen, William L.: Tatian's diatessaron : its creation, dissemination, significance and history in scholarship / by William L. Petersen. - Leiden ; New York; Köln : Brill, 1994; P. 77.
[31] Ibid, P. 78.
[32] Eusebius Pamphilius, Schaff, Philip (1819-1893) (Editor McGiffert, Rev. Arthur Cushman, Ph.D. (Translator), NPNF2-01. Eusebius Pamphilius: Church History, Life of Constantine, Oration in Praise of Constantine, Grand Rapids, MI: Christian Classics Ethereal Library, 1890, P. 318.
[33] Petersen, William L.: Tatian's diatessaron : its creation, dissemination, significance and history in scholarship / by William L. Petersen. - Leiden ; New York; Köln : Brill, 1994; P. 79.